القيم الجمالية فى القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية فى مؤسسات التعليم العالى

م. د. دلال كاظم عبيد*

المبحث الأول

تعريف البحث

مشكلة البحث:

يبدو الحديث فى القيم الجمالية والجمال نوع من أنواع الترف الفكرى، بالنظر للمشكلات التى يواجهها المجتمع العربى الإسلامى، إلا أن ما يعيشه المجتمع الإسلامى من تردٍ فى الذوق والأخلاق، وكذلك تصور للجمال وهو يرتبط باللذة والمنفعة جعل منه مشكلةً أخرى يعانى منها المجتمع، وذلك بالتركيز على نزعة الاستهلاك لدى الأفراد، فالاهتمام بالقيم الجمالية فى القرآن الكريم لها القدرة على إعادة التوجيه والتربية القيمية، لأن الإنسان هو المحور الرئيس للتربية فى القرآن الكريم، ويعد المحور الذى ترتكز عليه الحياة بكل ما فيها من حركة ونشأة، واختاره الله لحمل الرسالات السماوية،ثم لدعوات الإصلاح على مر العصور والأزمنة، وهو ثم محط اهتمام الفلاسفة والمفكرين على امتداد التاريخ.

يشكل الفكر الجمالى العربى الإسلامى حلقة مهمة ومتميزة من حلقات الفكر الجمالى الإنسانى، وذلك لموقعه التاريخى من جهة، ولما يتصف به من عمق فى طرح المسائل الجمالية من جهة أخرى، وأن الجمال فى الإسلام له مكانة خاصة لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، وأنه يرتبط بكثير من المباحث منها مبحث الإلهيات، والمحبة، واللذة،

* مدرس أول تربية بمركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد.

والحواس، والقوى الإنسانية، وكذلك الأخلاق والحق والخير والعدالة. بحيث يصح القول إن صورة الفكر العربى الإسلامى لا تكتمل من دون منظومته الجمالية، ولكن على الرغم من ذلك غالبا ما يتم تناسيه، ولولا القليل من الأبحاث العلمية الجادة التى تهتم بهذا الفرع من الفكر لأمكن القول بأن هذا الفكر ما يزال يعانى من الإهمال، وما زلنا نعانى من الجهل به، فى حين إننا على معرفة تكاد تكون تامة بالفكر الجمالى اليونانى الكلاسيكى (كليب،٥، ١٩٩٧).

إن الظاهرة الجمالية فى القرآن الكريم، بناء متكامل متناسق ومنظم يتسم بالإبداع والأصالة، إنه كيان قائم فى ذاتية هذا الدين ويظهر من خلال الانسجام والتكامل، فكل ما يأمر به هذا الدين يوصل إلى الجمال (الشامى، ٣، ١٩٨٨).

فالقرآن الكريم يعد المصدر الأهم الذى يرشدنا إلى كيفية بناء الفرد والمجتمع، الأمر الذى يجعل تفكيرنا سليما مبنيا على قانون ثابت ومتكامل غنى عن الإضافات والزيادات، فهو يرينا آياته الباهرة فى الكون والخلق والطبيعة والإنسان، وإن دراسة فاحصة لنواحى حياة الرسول ﷺ جميعها تعطينا البرهان القاطع على أن ما من قانون من قوانين الحياة إلا بينه وأشار إليه، ويعد من الأساسيات لبناء المجتمع والدولة والحضارة ووضع معالم أساسية للتربية والتعليم والتوجيه. هذا النسيج الجميل المتناسق يبين القيم الجمالية المتضمنة فى القرآن بلفظ ظاهر مقصود.

"تتحدد مشكلة البحث حول كيفية تعليم القيم الجمالية القرآنية فى مؤسسات التعليم العالى، وترسيخ قيم الذوق والجمال وتطبيقها عمليا فى الملبس والسلوك والآداب والتعامل مع الآخرين وطريقة الكلام...."؛ تعد الجامعات مؤسسات من أهم مجتمعات المعرفة، وحلقة اتصال مهمة بين شريحة كبيرة من المتعلمين والمجتمع، وتقع على عاتقها مسؤولية

المعرفة وتحقيقها فى المجتمع، وعلى الرغم من وجود الكثير من الدراسات التى بحثت فى الظاهرة الجمالية فى الإسلام، إلا أنه بقيت هذه الدراسات نظرية دون تطبيق.

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث من أهمية القيم الجمالية فى القرآن الكريم، وكذلك من أهمية العملية التربوية التى تلازم الإنسان طيلة حياته، فضلا عن ارتباط القيم الجمالية مع القيم التربوية التى يحملها القرآن الكريم فى ثناياه، ومثال ذلك سورة لقمان فهى تحتوى على القيم الجمالية التربوية: (سلوكية، أخلاقية، وتصويرية)، فبقدر ما تحافظ الشعوب على تربية أبنائها، وعلى التمسك بدينها ومعتقداتها وأخلاقها وقيمها الجمالية والتربوية، بقدر ما تحافظ على احترامها وبقائها وعلو شأنها.

إن ضعف الاهتمام بتطبيق الجمال فى القرآن الكريم، وما يحويه من فكر جمالى و تربوى باعد بينه وبين أشكال التربية المعاصرة، وما أنتجته الحداثة والفكر المعاصر الذى أدى إلى اختلال حركة الأمة وانحرافها نحو تيارات الفكر الغربى وتقليده ونسيان أو تناسى ما لدينا من فكرٍ غزير ورصينٍ يتمثل فى القرآن الكريم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز القيم الجمالية التربوية فى القرآن الكريم وكيفية جعلها تتماشى مع التعليم الجامعى مع إمكانية تطبيقها فى مؤسسات التعليم العالى، وإفهام المتعلمين أن الجمال أو القيم الجمالية لا تتمثل فقط بالفن مثل: (التصوير والرسم والموسيقى) وانما هى أكبر من ذلك بكثير، تتمثل السلوك والآداب والملابس والكلام وطريقة النصح والتوجيه والإرشاد وطرق التعليم، بحيث يستطيع المربى أن يطبقها حتى داخل قاعة الدرس.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالقرآن الكريم وبعض كتب التفسير والكتب الحديثة التى اهتمت بدراسة الموضوع.

منهجية البحث:

ينتهج البحث المنهج الوصفى والبنائى:

المنهج الوصفى:

هو أحد مناهج البحث، ويعتمد على دراسة الظاهرة أو الواقع كما هى فى واقعها، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. (إبراهيم، ٢٩٦، ٢٠٠٩).

المنهج البنائى:

هو التطبيق العملى والإستراتيجيات التدريسية التى تهدف إلى بناء المعرفة لدى المتعلم (www.http//qahton.com).

تحديد المصطلحات:

تم فى هذا البحث تحديد المصطلحات الآتية:

أولاً: القيم:

لغةً:

القيمة مفرد "القيم"، وفعلها: "يُقَيِّم" وماضيها: "قَيَم" وأصلهُ الواو لأنه يُقَوِم مقام الشىء، والقيمة ثمن الشىء بالتقويم، نقول: تقاوموه فيما بينهم، والقَيم: الاستقامة، والقَوام: العدل، ورجل قويم و قوام: حسن القامة، وجمعها: قوام. (ابن منظور، ج١٢، ٢٢٥، ٢٠٠٣).

الاستقامة والاعتدال، والقيمة واحدة، وجمعها: "القيم"، والقيم: ثمن الشيء بالتقويم، ويقال: القائم بالدين: المتمسك به، الثابت عليه، وقوم الشيء تقويماً: فهو قويم، وقَوَّم الشيء: عدله، والقيمة: النوع، والثمن. (الرازى، ٦٦، ١٩٨٣).

اصطلاحا:

"مجموعة القوانين والمقاييس التى تنبثق عن مجموعة من الناس، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها قوة التأثير على الجماعة، وذلك لما لها من صفات: " الضرورة، والالتزام، والعمومية". (أحمد، ص، ٤، ١٩٨٣).

وهى التى تتحقق بواسطة أعمال محددة يقوم بها الإنسان تجاه غيره، يكون فى هذه الأعمال نفعاً وخيراً للإنسان، دون أن يكون لهذه الافعال ما يخالطها من مصالح مادية شخصية. (التركى، سلسلة المعرفة، د.ت).

القيم الإسلامية:

هو: حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التى ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (الحربى، ٢٠١٢، إنترنت).

وهو كذلك: تفضيل أمر على أمر، أو سلوك على سلوك، وهذا التفضيل يستمد مبدأه من تطلع أمثل يكون هو الحقيقة فى مجالات: " المعرفة والعلم والخير وفى العمل والتصرف والجمال وفى مجال التقدير والانفعال"، وهى المبادئ أو المثل التى يؤمن بها الناس ويلتزمون بها ويضحون من أجلها، وهذه المبادئ تكون مشرَّعة من قبل الله سبحانه لأجل خير البشرية. (الحسن، ص، ٦١، ٢٠٠٤).

ثانياً: الجمال:

شغل الجمال الفكر الإنسانى من ضمن ثلاث قيم هى: (الحق والخير والجمال)، وقد درست الفلسفات الظاهرة الجمالية بمعزل عن الدين فكانت مضطربة ومتناقضة، هذا الاضطراب والتناقض حول هذه القيم الثابتة إلى قيم نسبية، وللجمال جانبين: (حسى ومعنوى)، وقد ورد لفظ الجمال والجميل فى القرآن الكريم فى ثمانِ آيات، منها آية واحدة فى الجمال الحسى، قال تعالى: ﴿ بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (النحل: ٦)، وفى الآيات السبعة الأخرى تحدثت فى الجمال المعنوى، قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (الحجر: ٨٥)، والصفح قيمة من القيم المعنوية، وفى القرآن الكريم عدة مرادفات للجمال منها: (الحسن والبهجة والزينة)، وفى جمال الإنسان: (التعديل والتسوية والتقويم والإتقان)، اقترن الجمال فى القرآن بعدة قيم منها: (الصبر والصفح)، قال تعالى: ﴿ قَوۡمٌ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (المعارج: ٥)، وللجمال فى الفكر الإسلامى عدة تعريفات منها:

لغةً:

الجمال: مصدر الجميل، والفعل: جمُل، وقوله تعالى: ﴿ بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (النحل: ٦)، أى بهاء وحسن، والجمال: الحُسن يكون فى الفعل والخلق، وقد جمُل الرجل بالضم فهو جميل وجُمال، وامرأة جَملاء وجميلة. (ابن منظور، ج٢، ص٢٠٩، ٢٠٠٣).

الجمال: "الحسن الكثير، وذلك ضربان: أحدهما جمال يختص الإنسان به، فى نفسه أو بدنه أو فعله، والثانى: ما يُوصَلُ منه إلى غيره".(الأصفهانى، ج١، ص١٢٧،

د.ت) عن النبى ﷺ قال: " إنَّ اللهَ جميلٌ يحبُ الجَمال". (الترمذى، م٣،ح رقم: ١٩٩٩، ص٥٣٤، ١٩٩٦).

اصطلاحاً:

تعريف الجمال فى الفكر الإسلامى:

"الجمال والبهاء والزينة فى كل موجود، هو أن يوجد وجوده الأفضل ويبلغ استكماله الأخير". (الفارابى، ٤٨، ١٩٩٦).

"الجمال، هو الهيئة التى لا تنبو الطباع السليمة عن النظر إليها" (السيوطى، ص١٩٩، ٢٠٠٤).

"الجمال، كل شىء فجماله وحسنه فى أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو فى غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر". (الغزالى، ج٤، ص٢٩١، د.ت).

ثالثاً: القرآن الكريم:

لغةً:

١- اسم لكتاب الله تعالى: وأنه غير مشتق من أى مادة سواء من قرأ أو من غيرها، وذلك لأنه عَلَمٌ على كتاب الله مثل التوراة والإنجيل، وعليه فالقرآن غير مهموز. (البغدادى، ج٢، ص٦٢، ١٩٨١).

٢- لفظ القرآن: مشتق من القرائن، أى قرنت الشىء بالشىء إذا قرنت أحدهما بالآخر، لأن الآيات يُصَدِق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً، فهى قرائن، بلا همز والنون أصلية. (السيوطى، ج١، ١٨١-١٨٢، ١٩٧٤).

٣- لفظ القرآن: مشتق من الفعل قرأ، وقرأ: تأتى بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض فى الترتيل، والقرآن: فى الأصل كالقراءة، مصدر: قرأ قراءة وقرآناً، قال تعالى: ﴿ □□□□□□□□□ ﴾ (القيامة: ١٧-١٨). (الزرقانى، ج١، ١٥-١٦، ١٩٩٥)، أى قراءته، فهو مصدر على وزن "فُعلان" بالضم:

٤- كالغفران والشكران، نقول: قرأته قِراء وقراءة وقرآناً، بمعنى واحد،سمى به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر (القطان، ١٤-١٥، د.ت).

٥- وصف على وزن فعلان: مشتق من القُرْء، بمعنى الجمع، ومنه قرأت الماء فى الحوض، أى جمعته، وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، وسمى قرآناً لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة، أو لأنه جمع أنواع العلوم كلها. (الزجاج، ج١، ص٢٥٣، ١٩٨٨). قال تعالى: ﴿مُسْلِمِينَ ۝٢ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا ﴾ (النحل: ٨٩)، ﴿ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ (الأنعام: ٣٨).

٦- مصدر مشتق من "قرأ": أى تلا، مرادف للقراءة، فهو مصدر كالغفران، فالقرآن مصدر من قولك: قرأ الرجل، إذا تلا، يقرأ قرآناً وقراءةً. (ابن عطية، ج١، ص ٥٦، ٢٠٠١).

اصطلاحاً:

١- القرآن الكريم: "كلام الله المنزل، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، حروفه ومعانيه، وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو فى جميع

الأقطار، المكتوب فى المصحف الذى بأيدى المسلمين ما جمعته الدفتان، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، كلام الله تعالى، وحيُهُ المنزل على نبيهِ ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، ليس فيه نقص أو زيادة، كما أجمع عليه المسلمون". (الدوسرى، ٤١١، ١٤٢٨هـ).

٢- "كلام الله حقيقة، منزل غير مخلوق، سمعه جبريل عليه السلام، من الله تعالى، وسمعه محمد ﷺ من جبريل، وسمعه الصحابة من محمد ﷺ، وهو الذى بألسنتنا، وما فى صدورنا مسموعاً ومكتوباً ومحفوظاً، وكل حرف فيه كلام الله لفظاً ومعنىً، تكلم به رب العالمين، سمعه جبريل منه وبلغه إلى محمد ﷺ دون تغيير ولا تبديل". (ابن القاسم، ص٣٣، ١٤٢٦هـ).

٣- " كلام الله، المنزل على نبيهِ ﷺ، المعجز بلفظهِ، المُتَعَبَد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب فى المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس". (الهويمل، ص٢٥، ١٤٢٩ه).

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ (الشعراء: ١٩٢-١٩٥).

رابعاً: التطبيق:

لغةً:

التطبيق: تطبيق الشىء على الشىء وجعله مطابقاً له، بحيث يصدق عليه. (الكفوى، ١٠٥، ١٤١٩ه).

اصطلاحاً:

"مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التى ينبغى على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًّا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمى قدراتهم على الأداء

العملى بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابى لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح فى ضوء التصور الإسلامى". (الفاربى، ص٢٧٢، ١٩٩٤).

وتعرفه الباحثة: هو تطابق القول مع الفعل أو تطابق النظرية مع العمل من أجل بناء الشخصية عن طريق العمل بما تطرحه النظرية أو المقررات الدراسية والمنهج.

خامساً: التربية:

لغةً:

يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة منها:

الإصلاح: رب الشىء إذا أصلحهُ، وربَّ المعروف والنعمة: أى نماها وأتمها وأصلحها.

نشأ وترعرع: رَبى يَربى، أى نشأ وترعرع، والربانى من الرب: بمعنى التربية، والربانى: العالم المعلم الراسخ فى العلم، والربيبة: الحاضنة، لأنها تصلح الشىء، وتقوم به وتجمعه. (ابن منظور، ص: ٤٠٣-٤٠٤، م١، د.ت).

النماء والزيادة: رَبا يَربو، بمعنى: زاد ونما، ورَّب: رَبا، إذا ساسهُ وقام بتدبيره. (الفيومى، ص، ٨٢، ١٩٨٧).

اصطلاحاً:

للتربية تعريفات متعددة منها:

١- عملية تكيف مع البيئة المحيطة، أو أنها عملية تكيف مع الثقافة المحيطة.

٢- عملية تطبيع اجتماعى تهدف إلى إكساب الفرد ذاتاً اجتماعية يتميز بها عن غيره من الأفراد.

٣- عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التى يعيش فيها. فالعملية التربوية تتفاعل مع البيئة من ثقافة مادية وغير مادية وبكل عناصرها الطبيعية والإنسانية، أى أنها عملية تفاعل الإنسان مع حياة تتميز بالاستمرار. (عامر، ص، ٥٠، ٢٠٠٨).

٤- نقل الحضارة من جيل إلى جيل، لكى يستمر الإنسان فى المستوى الرفيع الذى وصل إليه، ويتمثل هذا المستوى فى الآداب و العلوم والفنون والصناعات. (حسين، ص، ٦، د.ت).

٥- "عملية تنمية الشخصية (المتعلمين) بشكل متكامل ومتوازن، وتشمل جميع جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية، والاجتماعية والجمالية والأخلاقية".

التطبيقات التربوية:

التطبيق العملى أو الممارسة العملية التى يقوم بها المربى (المعلم) فى الميدان التربوى التعليمى، والإفادة من المقررات والمناهج، أو المواقف التعليمية، وكذلك يمكن الإفادة من عملية الاستنباط، الهدف منه بناء شخصيات المتعلمين بشكل متكامل ومتوازن يشمل جميع جوانب الشخصية.

سادساً: المؤسسات التعليمية:

"هو المكان أو الموقع الذى يتم فيه التقاء فئات اجتماعية مختلفة الأعمار، يتم فيه تعليمهم وتزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات المختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية، وتضم هذه المؤسسات أعضاء الهيئات التدريسية والطلاب والهيئات الإدارية، ويمكث الطلاب فيها لمدة محددة لتلقى العلم والمعرفة، وتعتمد المدة الزمنية على نوع المؤسسة التعليمية أيضا". (تعريف المؤسسات التعليمية، موقع موضوع، ٢٠١٦).

المبحث الثانى

الجمال فى القرآن الكريم

أولا: الآيات التى وردت فيها مفردة الجمال

ورد لفظ "الجمال والجميل" فى القرآن الكريم فى ثمان آيات، منها آية واحدة فى الجمال الحسى، والسبع الأخريات فى الجمال الأخلاقى والمعنوى وفيما يأتى عرض للآيات:

أ- فى الجمال الحسى:

١- ﴿بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤﴾ (النحل: ٦).

ب- فى الجمال المعنوى:

٢- ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧﴾ (يوسف: ١٨).

٣- ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧﴾ (يوسف: ٨٣).

٤- ﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ (الحجر: ٨٥).

٥- ﴿قَوۡمٌ مَّسۡحُورُونَ ١٥﴾ (المعارج: ٥).

ج- فى الجمال الأخلاقى:

٦- ﴿١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

٧- ﴿إِذَا تُنظَرِينَ ٨ إِنَّا﴾ (الأحزاب: ٤٩).

٨- ﴿بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُواْ﴾ (المزمل: ١٠).

ثانيا: القيم التى وردت فى الآيات:

وردت مجموعة من القيم فى الآيات التى ورد فيها لفظ الجمال والجميل، وقد أخذ الجمال الحسى المكان اللائق به مع الجمال المعنوى والأخلاقى، "يشمل الجمال الحسى فى القرآن الكريم كل المخلوقات التى خلقها الله، بكل إبداع واتقان، فالأنعام والنبات والحدائق والأشجار والجبال، تعد مصادر للجمال والبهجة فى الكون، وقد خلقها الله بالإضافة إلى ما فيها من المنافع المادية، فإن فيها جانب من البهجة والسعادة والجمال، وما يضفيه على النفس والروح من استقرار وهدوء وتوافق نفسى". (رفاعى، ص٣٢٩، ٢٠٠٢)، فبالإضافة للأنعام، وردت آيات كثيرة تصف الجمال فى الطبيعة، قال تعالى: ﴿ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ﴾ (الأنعام: ٩٩).

أما فى الجانب المعنوى، فقد وردت عدة قيم منها: (الصبر الجميل، والصفح الجميل)، والصبر والصفح من القيم الأصيلة الثابتة فى الإسلام،" ويقصد بالجمال المعنوى: جمال الخلق والسجية والسلوك، وقد حث القرآن الكريم على الأخلاق الكريمة، والخصال الحسنة، والسيرة الجميلة، والسلوك الطيب فى التعامل مع الآخرين، فالصبر الجميل والصفح الجميل لا عتاب فيه ولا تذمر ولا شكوى "، وكذلك فى القيم الأخلاقية التى وردت فى النصوص القرآنية، (الهجر الجميل، والسراح الجميل)، فالهجر الجميل هو الذى لا يصاحبه أذى من الهجر للمهجور، فقد أمر الله رسوله ﷺ، أن يهجر الكافرين المكذبين الهجر الجميل، دون أن يذكرهم بسوء إلا أن يقدم لهم النصح، وأمره بالصبر على أفعالهم وهجره لأفعالهم ومكرهم فيصبح صبره عليهم صبرا جميلا، وهجره هجرا

جميلا" (السورجى، ص٣٦-٣٧، ٢٠١٢)، قال تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ ﴾ (المزمل: ١٠)، أما قيمة السراح الجميل التى وردت فى سورة الأحزاب مرتين، "فهذه تقترن فى موضوع الطلاق، وسراح المرأة من عصمة الزوجية، فالطلاق يعد أبغض الحلال والسلوك غير المستحب، إلا أنه شرعه لتيسر للحياة أسباب الجمال بالأسلوب المهذب لفك ارتباط المرأة من عصمة الزوج بشكل يسير لاعنت فيه". (قيمة الجمال فى القرآن الكريم، ٢٠٠٢، موقع لها أون لاين)، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ۝٨ إِنَّا ﴾ (الأحزاب: ٤٩). وقال فى آية أخرى:" فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ" (البقرة: ٢٢٩)، وكذلك وردت ألفاظ فى القرآن الكريم تدل على الجمال وتعد من مرادفاته منها: (الحسن، الزينة، البهجة، الإبداع).

قال تعالى: ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ (البقرة: ٨٣)، ﴿وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الحجر: ١٦). ﴿ ۝٧ مَا نُنَزِّلُ ﴾ (النمل: ٦٠)، ﴿ □□□□ ﴾ (الأنعام: ١٠١).

التطبيق

تطبيق القيم الجمالية فى مؤسسات التعليم العالى:

المؤسسة الأولي: كلية التربية/ قسمى رياض الأطفال والتربية الفنية.

يمكن تطبيق القيم التى وردت فى الفصل الثانى من البحث فى مؤسسات التعليم العالى، وذلك فى الإجابة على سؤالين هما: (أين؟ وكيف؟).

أولا: أين يمكن أن نطبق القيم التى وردت فى النصوص القرآنية؟

يمكن تطبيق القيم الجمالية فى مؤسسات التعليم العالى ومنها: (كلية الفنون الجميلة/ قسم الرسم، وكلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، وكلية القانون/ قانون الأحوال الشخصية والأسرية، كلية العلوم التربوية والنفسية/ قسم رياض الأطفال وقسم التربية الفنية)، فهذه الكليات والأقسام لها مساس كبير فى المجتمع، فقسم منها تخرج طلبة مهتمين بعلم المجتمع، ومنهم يتخرجون محامين مؤهلين للدفاع عن حقوق الأسرة والأطفال خاصة، وكلية الفنون الجميلة تخرج رسامين مهتمين بالأمور الفنية وما يتصل بها، وكلية التربية تعطى للمجتمع معلمين ومدرسين (مربين)، يجب أن يكونوا على دراية تامة بالأسرة والطفل، فكيف تقوم هذه المؤسسات بتطبيق القيم الجمالية التربوية وتعليمها لطلبتها.

ثانيا: كيف يمكن أن نطبق القيم التى وردت فى النصوص القرآنية؟

يمكن تطبيق القيم الجمالية التى وردت فى النصوص السابقة كما يأتى:

أولاً: عرض النص

تم استبعاد النص الأول من سورة (النحل: ٦)، وقدم النص الآخر من سورة (الأنعام: ٩٩) وذلك لوضوح الصورة الجمالية فى آية الأنعام.

١- **قال تعالى:** ﴿ ۝٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١١ كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ﴾ (الأنعام: ٩٩).

ثانياً: تفسير النص:

"هو الذى أنزل من السماء الغيث، يُنبِتُ به نباتاً أخضر، ومنه حب متراكب بعضه على بعض كسنابل الحنطة، ومن النخيل أول ما يخرج منها طلعها، قنوان (عراجين) قريبة بعضها من بعض، وأخرجنا به بساتين من الثمر مشتبهاً ورقها، وغير متشابه ثمرها، انظروا يا مخاطبون نظر اعتبار، إلى ثمره أول ما يبدو كيف هو، وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود، فيه دلالات على قدرته على الخلق والبعث، وخص بها المؤمنين لأنهم المنتفعون بها فى الإيمان بخلاف الكافرين". (الجلالين، ١٧٩، د.ت).

ثالثاً: المؤسسة التى يتم فيها التطبيق:

يتم التطبيق فى كلية التربية/ قسم رياض الأطفال وقسم التربية الفنية، ويشارك الطلاب بالحوار والمناقشة، ليتم فهم الفكرة وما هو المطلوب معرفته.

أ- **المكان:** قسمى رياض الأطفال والتربية الفنية، وتعد هذه المؤسسة أهم مجتمعات المعرفة، لأنها ترفد المجتمع بالمعلمين ومدرسى التربية الفنية للعمل فى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية.

ب- **المستهدفون بالتربية الجمالية:** طلبة قسم رياض الأطفال، وطلبة التربية الفنية.

ج- **القائمون على التطبيق:** التدريسيون، المدرسون، المعلمون (المربون) أو المختصون بالتطبيق.

رابعاً: كيفية التطبيق:

التطبيق عن طريق الرسم:

يطلب القائم بالتطبيق من المتعلمين ما يأتى:

١- المشاركة فى الحوار والمناقشة لفهم النص وتفسيره.

٢- تفعيل العمليات العقلية كالتفكير والخيال.

٣- رسم ما توصلوا إليه فى فهم النص وعن طريق التخيل.

٤- التركيز على الوصف على أساس فهم النص القرآنى.

خامساً: الأهداف التربوية:

١- ترسيخ العقيدة والإيمان لدى المتعلمين.

٢- إلفات انتباه المتعلمين إلى القيم الجمالية فى القرآن الكريم.

٣- تنمية التفكير والخيال والإبداع.

٤- تهذيب السلوك.

٥- تنمى فكرة العمل والتطبيق لدى المتعلمين.

٦- تحديد ميول وهوايات المتعلمين، أكانت علمية أو فنية أو أدبية.

المؤسسة الثانية: كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.

أولاً: العرض:

١- قال تعالى: ﴿إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ (الأحزاب: ٢٨).

٢- ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا﴾ (الأحزاب: ٤٩).

ثانياً: التفسير:

١- ﴿إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: الخطاب للنبى ﷺ، أى أن يقول: لأزواجه اللائى طلبن منه زينة الدنيا، وليس عنده ما يعطيه، أى إن كنتن تردن متاع الدنيا، أطلكن

من غير ضرار، والسراح الجميل: طلاق من غير إضرار. (السيوطى، ص٤٢١، ٢٠٠٣).

٢- ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾﴾: الخطاب للمؤمنين، أى إذا طلقتم الزوجات من غير مساس، فليس لكم عليهن عدة تحصونها بالإقراء وغيره، أعطوهن ما يستمتعن به (من ثياب أو مال...)، ولم يسم لهن صداق، فخلو سبيلهن من غير إضرار. (السيوطى، ص٤٢٤، ٢٠٠٣).

ثالثاً: المؤسسة التى يتم فيها التطبيق:

يتم التطبيق فى كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، ويشارك المتعلمون بالحوار والمناقشة ليتم لهم فهم الفكرة أو النص القرآنى، وما هو مطلوب منهم تعلمه ومعرفته.

أ- **المكان:** كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.

ب- **المستهدفون:** طلبة قسم علم الاجتماع، وذلك لأن هؤلاء المتعلمين سيعملون فى مجال الخدمة الاجتماعية.

ج- **القائمون بالتطبيق:** التدريسيون، المدرسون، المعلمون (المربون والمدربون).

رابعاً: التطبيق عن طريق التمثيل (لعب الأدوار):

كيفية التطبيق:

يطلب القائمون بالتطبيق من المتعلمين ما يأتى:

١- المشاركة فى الحوار والمناقشة لفهم النصوص وتفسيرها.

٢- تفعيل العمليات العقلية كالتفكير والتحليل والخيال.

٣- فهم النصوص عن طريق ضرب أمثلة واقعية تحصل فى المجتمع.

٤- توزيع الأدوار على المتعلمين.

خامساً: الأهداف التربوية:

١- ترسيخ النصوص القرآنية والقيم الجمالية فى أذهان المتعلمين.

٢- رفع درجة الحماس لدى المتعلمين.

٣- تدريبهم على العمل بالنص القرآنى فى الحياة العملية والمجتمع.

٤- تعديل السلوك، والتشجيع على التسامح عند حصول المشكلات.

٥- تنمى فى المتعلمين القدرة على مواجهة المشكلات وحلها فى الحياة العملية.

نتائج البحث:

توصل البحث للنتائج الآتية:

١- الجمال والقيم الجمالية فى القرآن الكريم أصيلة وثابتة وتشكل جزءً أساسيا من المنظومة الفكرية الإسلامية.

٢- يتضمن القرآن الكريم قيماً جمالية (حسية ومعنوية)، والقيم المعنوية احتلت مجالاً واسعاً فيه.

٣- القيم الجمالية فى القرآن الكريم ترتبط بقيم أخرى كالأخلاق والذوق والتسامح والعفو والصبر.

٤- القيم الجمالية فى القرآن الكريم قيماً قابلة للتطبيق فى كثير من مجالات الحياة الاجتماعية ومنها مؤسسات التعليم العالى.

٥- تعد القيم الجمالية فى القرآن الكريم قيماً تربوية ومعرفية، وكذلك مؤسسات التعليم العالى تعد مؤسسات للتربية والمعرفة، فضلاً عن كونها مؤسسات تعليمية.

توصيات البحث:

يؤكد البحث على التوصيات الآتية:

١- يؤكد البحث على التطبيق وخاصة فى الأقسام الإنسانية، لأن الإنسان من طبيعته النسيان فإذا لم يتعلم عن طريق التطبيق للنصوص وخاصة النص القرآنى يُنسى.

٢- القرآن الكريم دستور حياة المسلمين يجب أن يدرس فى كثير من المجالات العلمية والمعرفية حتى يكون جزءً من تكوينهم العلمى والتربوى والمعرفى.

قائمة مصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المعاجم اللغوية.

١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأفريقى، ت: ٧١١هـ، **لسان العرب، م١٢، ٢٠٠٣**، دار المعارف، بيروت.

٢- **لسان العرب، م١، د.ت**، دار صادر، بيروت.

٣- الرازى، محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر، ت: ٦٦٦ه، **مختار الصحاح، ١٩٨٣**، دار الكتاب العربى، بيروت.

٤- الأصفهانى، أبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ت: ٥٠٢ه، **المفردات فى غريب القرآن، ج١، د.ت**، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة.

٥- الزجاج، أبى اسحق ابراهيم بن السرى، ت: ٣١١ه، **معانى القرآن العظيم وإعرابه، ج١، ط١، ١٩٨٨**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبى، دار عالم الكتب، بيروت.

٦- السيوطى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن، ت: ٩٣١ه، **معجم مقاليد العلوم، ٢٠٠٤**، مكتبة الآداب، القاهرة.

٧- السيوطى،، **الاتقان فى علوم القرآن، ج١، ١٩٧٤**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٨- الفيومى، أحمد بن محمد بن على المقرئ، ت: ٧٧٠ه، **المصباح المنير، ١٩٨٧**، مكتبة لبنان، بيروت.

٩- الكفوى، أيوب بن موسى الحسينى، ت: ١٠٩٤ه، **كتاب الكليات، د.ت،** تحقيق: عدنان درويش و محمد المصرى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ثالثاً: كتب التفسير والحديث:

١٠- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسى، ت: ١١٤٦ه، **المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز/ تفسير ابن عطية، ٢٠٠١،** دار بن حزم، الرياض.

١١- ابن القاسم، عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد النجدى، **حاشية مقدمة التفسير، ط٢، ١٩٩٠،** دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض.

١٢- الترمذى، أبى عيسى محمد بن عيسى، ت: ٢٧٩ه، **الجامع الكبير، م٣،ط١، ١٩٩٦،** تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت.

١٣- الجلالين، المحلى، جلال الدين، ت:٨٦٤ه، و السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، ت: ٩١٣ه، **تفسير الجلالين الميسر، ط١، ٢٠٠٣،** تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت.

١٤- الجلالين،، **تفسير الجلالين، د.ت،** دار الحديث، القاهرة.

١٥- الدوسرى، عبد الرحمن بن محمد، **صفوة الآثار والمفاهيم فى تفسير القرآن العظيم، م١، ٢٠٠٤،** دار المغنى للنشر والتوزيع، الرياض.

رابعاً: كتب التاريخ والفلسفة:

١٦- الخطيب البغدادى، أبى بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمد، **تاريخ بغداد، ج٢، ٢٠٠٢،** تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت.

١٧- الغزالى، أبى حامد محمد، ت: ٥٠٥ه، **إحياء علوم الدين، ج٤، د،ت،** تحقيق: بدوى طبانة، مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا، سماراغ، أندونيسيا.

١٨- الفارابى، أبى نصر محمد بن محمد بن طرخان، ت: ٣٣٩ه، **السياسة المدنية أو مبادئ الموجودات، ط١، ٢٠٠٤،** تحقيق: على أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

خامساً: الكتب الحديثة:

١٩- أحمد، لطفى بركات، **القيم التربوية، ١٩٨٣،** دار المريخ، الرياض.

٢٠- الحسن، كريم جبر، **أسس الحضارة الإسلامية، ٢٠٠٤،** دار الهادى، بيروت.

٢١- حسين، أبو لبابة، **التربية فى السنة النبوية، د.ت،** دار اللواء للنشر، الرياض.

٢٢- رفاعى، أنصار محمد عوض الله، **الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي/ رسالة دكتوراه منشورة، ٢٠٠٢،** جامعة حلوان، مصر.

٢٣- الشامى، صالح أحمد، **التربية الجمالية فى الإسلام، ١٩٨٨،** المكتب الإسلامى، بيروت.

٢٤- الفاربى، عبد اللطيف وآخرون، **معجم علوم التربية، ١٩٩٤،** مطبعة النجاح، الدار البيضاء.

٢٥- القطان، مناع خليل، **مباحث فى علوم القرآن، ط٧، د.ت،** مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٦- كليب، سعد الدين، **البنية الجمالية فى الفكر العربى الإسلامى، ١٩٩٧،** منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٢٧- ناصر، ابراهيم، **التربية الأخلاقية، ٢٠٠٧،** دار وائل، عمان.

٢٨- الهويمل، تركى سعد، **خواص القرآن الكريم/ دراسة نظرية تطبيقية، ط١، ٢٠٠٩،** دار بن الجوزى، الرياض.

سادسًا: المجلات والمواقع الإلكترونية:

٢٩- التركى، محمد سعيد، **القيم الأخلاقية، د.ت،** سلسلة كتابات شخصية، مدونة سلسلة المعرفة.

٣٠- الحربى، فائزة عبد الله، **القيم فى الفكر العربى المعاصر، ٢٠١٢،** بحث منشور على شبكة الإنترنت.

٣١- السورجى، جميل على، **مفهوم الجمال فى الفكر الإسلامى، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع: ٢٠، ٢٠١٢،** جامعة صلاح الدين، أربيل.

٣٢- عامر، طارق عبد الرؤوف، **أصول التربية، ٢٠٠٨،** مدونة لسان العرب.

٣٣- موقع لها أون لاين، **قيمة الجمال فى القرآن الكريم، ٢٠٠٢.**

٣٤- موقع موضوع، **المؤسسات التعليمية، ٢٠١٦،** و موقع: \\ www.http qahto.com